

أعضاء البيان

@ 245 @ { وَقَدْ مَنَّآ إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً

مَنْ نَذُرًا { ، وهذا هو الصواب في معنى الآية . .

وقيل : أضل أعمالهم أي أبطل كيدهم ، الذي أرادوا أن يكيدوا به النبي صلى الله عليه وسلم

■ ■

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا }

الصَّالِحَاتِ وَءَامِنُوا بِهِمَا نُنَزِّلْ عَلَيْهِ مِائِدًا وَهَوِّ الْخَقِ مِنْ

رَبِّهِمْ ° كَفَّ رَعْنَهُمْ ° سَيِّئَاتِهِمْ ° { أي غفر لهم ذنوبهم وتجاوز لهم عن

أَعْمَالُهُمُ السَّيِّئَةُ { وَ-أَصْدَقَ-بَالَهُمْ } أَي أَصْلَحَ لَهُمْ شَأْنُهُمْ وَحَالُهُمْ إِصْلَاحٌ لَا فُسَادَ مَعَهُ

، وما ذكره جل وعلا هنا في أول هذه السورة الكريمة ، من أن يبطل أعمال الكافرين ، ويبقى

أعمال المؤمنين جاء موضحاً في آيات كثيرة كقوله تعالى : { مَنْ كَانِ يُرِيدُ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ فِيهَا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ

فَإِذَا لَمْ يَجِدْ أَهْلَهُمْ شَرَّهُمْ الْإِنْسَانَ أَذِلَّةً وَكَارِهُمَ

النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَدَعُوا ° فِيهَا وَبَاطِلٌ مُّسَا كَانُوا يَعْمَلُونَ { .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : { مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ } خِرَّةٌ نَزِدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن

كَأَن يُرِيدُ حَرْثَ الدَّنِيَا نُوْتُهُ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ خِزْيَةٌ مِّنْ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : { وَقَدْ مَنَّآ عَلَى الْمَدِينَةِ مَّا غَمَلُوا مِنْ أَعْمَالٍ }

فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا ۖ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ

مُسْتَقَرًّا ۖ وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ۖ . .

وقد قدمنا الآيات الموضحة لهذا مع بعض الأحاديث الصحيحة فيه ، مع زيادة إيضاح مهمة في

سورة بني إسرائيل في الكلام على قوله تعالى : { وَمَنْ أَرَادَ الْأَسْرَافَ وَاسْتَرْسَعَ }

لَهُمَا سَعِيدٌ هَذَا وَهَذَا مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانُوا لَعْنَةُ اللَّهِ كُورًا { . وفي

سورة النحل في الكلام على قوله تعالى : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ

أُذِّنْ لِي وَهَوِّ مَوْمِنٌ { ، وذكرنا طرفاً منه في سورة الأحقاف في الكلام على قوله تعالى

١٠٠ : { أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ۖ فِى حَايَاتِكُمْ ۖ الدُّنْيَا ۚ وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا

} . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { أَضَلَّ - أَءَمَّ - هُم } أصله من الضلال بمعنى

الغيبة ، والاضمحلال . لا من الضالة كما زعمه الزمخشري فهو كقوله : { وَضَلَّ عَنْهُمْ } .

مَّا كَانُوا ° يَفْتَرُونَ { . .

وقد قدمنا معاني الضلال في القرآن واللغة ، في سورة الشعراء في الكلام على قوله : {
قَالَ ° فَعَلَّاهَا إِذَا ° وَأَنَّا ° مِنَ الضَّالِّينَ { ، وفي آخر الكهف في الكلام